



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Republique Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



Ministre de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
Université Chadli Bendjedid el Tarf
كلية الآداب واللغات
Faculte des Lettres et des Langues
قسم اللغة العربية والأدب العربي

تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية -دراسة في نماذج لعز الدين جلاوجي-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الأدبية

التخصص: أدب شعبي

إشراف الأستاذة:

كحيلي وناسة

إعداد الطالب:

هميس مراد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أمينة فزاري	أستاذة محاضر -أ-	جامعة الشاذلي بن جديد	رئيسا
وناسة كحيلي	أستاذة مساعدة -أ-	جامعة الشاذلي بن جديد	مشرفا ومقررا
إيمان نوري	أستاذة مساعدة -أ-	جامعة الشاذلي بن جديد	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب المعرفة

وأعانني على إنجاز هذا العمل ووفقني إلى أداء هذا الواجب

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهت من صعوبات

، وخص بالذكر الأستاذة **محملي وناسة** الذي لم تبخل عليا بتوجيهاتها ونصائحها

القيمة التي كانت عوناً لي في إتمام هذا العمل .

كما لا يفوتني أن أشكر كل طاقم قسم

اللغة العربية وأدبها من أساتذة وموظفين .

مقدمة

يحتل التراث مكانة مهمة في حياتنا لما له من قوة عجيبة في زيادة التماسك الاجتماعي والمساعدة على تعزيز السلام ما بين الجميع، وذلك من خلال دوره في تعزيز الثقة والمعرفة المشتركة، فهو يساهم في زيادة الوعي بين الناس يمثل التاريخ الفكري لكل أمة من الأمم، حيث تتجلى خلاله تجاربها الحياتية، وكل ما احتوت عليه من الآلام والآمال والطموحات مجسدة في مجالاته المتعددة (العادات والتقاليد الأدب الشعبي، والفنون الشعبية) التي أصبحت من أهم الركائز الأساسية له.

ويسهم التراث الشعبي في استجلاء معاني الحضارات، واستحاء معالم المجتمعات، إذ ليس هناك ما يفصل الأدب عن الحياة لأنه مرآة عصره لا مناص ، وبقدر مساهمة هذا الأخير في التعبير عن القضايا الاجتماعية بقدر ما تكون له أهميته وقيمه، فالتراث رمز للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، وخاصة الجماعات المكونة من الأقليات التي تعتبره رمزا للمعرفة والقدرات التي توصلت لها والتي تناقلته وأعادت تكوينه، وتعتبره رمزا مرتبط بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنها، كما يساعد التراث في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل كما انه يعمل على استمرارية المجتمعات وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سما ورفعة.

تكتسي دراسة التراث الشعبي أهمية كبرى في حياتنا اليومية وهذا ما دفعنا لاختياره كموضوع

للبحث و الدراسة في مذكرتنا هذه ولعل أهم الدوافع هي ما يلي:

- من دوافعنا الذاتية اهتمامنا بالرواية كجنس أدبي له القدرة على استيعاب الإنسان بكل تفاصيله.

- الارتباط الوثيق بين الإنسان والتراث وقدرته على تسطير حياته



- الرغبة في الاطلاع على أسلوب عز الدين جلاوجي ونضرتة للتراث الشعبي في رواياته .
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع تجلي التراث في الرواية الجزائرية وخاصة روايات عزالدين جلاوجي .
- الرغبة في تحليل وعي الكاتب بالتراث الشعبي من خلال معرفة كيفية توظيفه لتراث في الروايات المذكورة .
- محاولة الكشف عن الطريقة التي اتبعها عز الدين جلاوجي في حفاظه على التراث الشعبي ونقله للقارئ من خلال رواياته.
- ولأجل هذه الدوافع والأسباب تمت عنونة البحث بـ " تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية دراسة في نماذج عز الدين جلاوجي " ويتفرع عن هذا الموضوع البحثي السؤال الإشكالي التالي:
- كيف تجلى التراث الشعبي في رواية الجزائرية ؟ وأخذنا عينة للدراسة تمثلت في روايات عز الدين جلاوجي (الرماد الذي غسل الماء ، رأس المحنة، سراديق الحلم والفجيرة). ويتفرع عن هذا السؤال الاشكالي مجموعة من الاسئلة الفرعية وهي:
- ما هو التراث ؟
- ما هي أقسامه ووظائفه؟
- كيف وظف عز الدين جلاوجي هذا التراث؟

وللإجابة عن هذا السؤال الإشكالي قسم بحثنا إلى فصلين، خصصنا الفصل الأول للإطار النظري وأدرجنا خلاله تعرف التراث والتراث الشعبي، سماته وخصائصه، وظائفه وأهميته وأقسامه وقد عنونته ب: الرواية الجزائرية والتراث.

أما الفصل الثاني المعنون ب: تجليات التراث في الروايات الثلاث، فقد خصصناه للجانب التطبيقي، وقد اشتمل على ملخصات الروايات، التعريف بالكاتب، ثم تجليا، التراث في الرواية الرماد الذي غسل الماء، رأس المحنة $1+1=0$ ، سراديق الحلم والفجيرة.

وقد أتبعنا الفصلين بخاتمة حيث تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة. فقائمة المصادر والمراجع، وأخيرا الفهرس.

أما بالنسبة لمنهج البحث فان طبيعة الموضوع تفرض علينا إتباع المنهج الوصفي التحليلي كونه يقدم لنا وصف دقيق عن تجليات التراث في روايات عز الدين جلاوجي.

وقد استخدمنا لانبجاز بحثنا هذا العديد من المراجع و المصادر لعل أهمها القواميس و المعاجم التي ساعدتنا في ضبط المفاهيم من الناحية اللغوية، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري لمحمد الجوهري وكتابه أيضا علم الفلكلور، محمود مفلح البكر البحث الميداني في التراث الشعبي، وكتاب دراسات في التراث الشعبي لفاروق احمد مصطفى، وكتاب بعنوان جماليات الرواية لعلى نجيب إبراهيم.

وقد واجهنا خلال بحثنا هذا مجموعة من الصعوبات التي حالت بينا وبين عملية تسهيل البحث وهي كالاتي:

➤ قلة الدراسات التي تناولت روايات عز الدين جلاوجي.

➤ ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة بالإضافة إلى العمل المكمل لها.

➤ كبر حجم الروايات وقلة الوقت مما صعب علينا عملية الإلمام بكل العناصر المطلوبة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر غالى كل من مد لنا يد العون وعلى رأسهم الأستاذة

الفاضلة على حسن معاملتها وتوجيهاتها وملاحظاتها القيمة التي ستفيدنا في مسارنا العلمي كافة ،

كما نشكر اللجنة التي ستتكدب عناء القراءة وتقوم بالأخطاء ولا يسعنا أخيرا إلا أن نقول أن هذا

البحث هو ثمرة جهد ومثابرة نتمنى أن يكون عند حسن ظنكم.

الفصل الأول:

الرواية الجزائرية والتراث

I- التراث:

- 1 - مفهوم التراث
- 2 - التراث الشعبي
- 3 - سمات و خصائص التراث الشعبي
- 4 - وظيفة التراث الشعبي
- 5 - أهمية التراث الشعبي
- 6 - أقسام التراث الشعبي
- 7 - نشأة الرواية الجزائرية العربية
- 8 - توظيف التراث في الرواية الجزائرية العربية المعاصرة
- 9 - بواعث توظيف التراث في الرواية الجزائرية العربية المعاصرة

الفصل الثاني:

تجليات التراث في الرواية

الجزائرية المعاصرة

1- التعريف بالكاتب

2- ملخص الرواية

3- تجليات التراث في الرواية الجزائرية المعاصرة

➤ الأمثال الشعبية

➤ الأغنية الشعبية

➤ الحكاية الشعبية

➤ الخرافة.

➤ الأسطورة.

1-التعريف بالكاتب :

يعد عز الدين جلاوجي احد أهم الأصوات الأدبية في الجزائر درس القانون والأدب وتخصص في دراساته العليا في المسرح الشعري المغاربي، ولد عز الدين جلاوجي في 24 فيفري 1962 بصدوق ولاية بجاية، ويعتبر من الأصوات الأدبية بالجزائر، درس في جامعة فرحات عباس بسطيف علم القانون والأدب وتخصص في الدراسات الأدبية العليا في المسرح الشعري المغاربي واشتغل أستاذ للأدب العربي. بدأ أعماله الأولى في سن جد مبكر في بداية الثمانينات مع صدور الصحف الوطنية، كما ساهم في الحركة الإبداعية والثقافية فهو يعتبر:

➤ عضو مؤسس لرابطة الإبداع الثقافي الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ سنة 1990.

➤ عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم لولاية سطيف

➤ عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين، وعضو المكتب الوطني لاتحاد الكتاب

بالجزائر. بين (2000-2003).

وأما بالنسبة للشهادات المتحصل عليها فقد كانت متعددة منها :

✓ شهادة دار المعلمين للجزائر 1970.

✓ باك لوريا شعبة الآداب.

✓ شهادة المعهد التكنولوجي للتعليم المتوسط ، قسنطينة جوان 1976.

✓ ليسانس في الأدب العربي جوان 1970.

❖ ماجستير: بعنوان (شخصية روائية عند الطاهر وطار).

❖ دكتوراه علوم: بعنوان جمالية القصة القصيرة.

هو كذلك مشرف و مؤسس لعدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية منها:

✓ ملتقى الأدب الشباب الأول 1996

✓ ملتقى الأدب الشباب الثاني 1997

✓ ملتقى المرأة و الإبداع في الجزائر 2000

✓ ملتقى أدب الأطفال في الجزائر 2001.

✓ ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتجريب ماي 2003.

✓ ملتقى الرواية بين راهن الرواية ورواية لراهن ماي 2006.

● أما على الصعيد العربي فقد شارك في العديد من الملتقيات وأهمها:

✓ ملتقى البايطين الكويتي بالجزائر سنة 2000.

✓ ندوة الأمانة العامة لاتحاد الأدباء العرب بتونس جانفي 2003.

● كما زار العديد من الدول العربية كالأردن وسوريا و المغرب وتونس وقام بالعديد من

النشاطات الثقافية واجري العديد من الحوارات بالجزائر.

● أنجز العديد من السيناريوهات منها:

✓ الجثة الهاربة عن رواية الرماد الذي غسل الماء

✓ حميمين الفايق ...30 حلقة اجتماعية فكاهية .

✓ جنى الجنيتين30 حلقة ثقافية .

● صدرت له أعمال في الدراسات النقدية منها :

✓ النص المسرحي في الأدب الجزائري في طبعين الأولى والثانية .

● كما اصدر تسعة كتب مسرحية هي :

✓ أحلام الغول الكبير

✓ البحث عن الشمس

✓ النخلة و سلطان المعينة

✓ رحلة فداء

✓ ملح و فرات

✓ الأفنعة المثقوبة

✓ التاعس والتاعس

✓ الشهداء

✓ غنائية أولاد عامر

● و من رواياته :

✓ الفراشات والغلان

✓ سرادق الحلم والفجيعة

✓ رأس المخنة

✓ الرماد الذي غسل الماء

✓ حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر

ثانيا ملخص الروايات:

✚ رواية الرماد الذي غسل الماء:¹

تعد رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي رواية اجتماعية وبامتياز فهي تعالج مشاكل الفرد في مجتمع انتشرت فيه الرذيلة وساده الظلم والفساد، كما أنها تجسد الصراع القائم بين الطبقة المثقفة والطبقة المتسلطة الغير مثقفة، فأحداث هذه الرواية تدور حول حكايات الشباب الضائع الذي لم يسعفه الحظ في الحياة، وأنحرفوا ليصبحوا مدمني مخدرات وسكارى وشواذ، إضافة إلى ذلك الطبقة السياسية الفاسدة التي تفرض سيطرتها على الضعفاء وتعمل على النهب و الخراب في مدينة عين الرماد.

تروي أحداث هذه الرواية قضية جنائية تبحث عن هوية القاتل الحقيقي للجثة، التي عثر عليها كريم السامعي على قارعة الطريق المؤدي إلى ملهى الحمراء حيث يعتبر هذا الحدث الهام الذي تنطلق منه أحداث الرواية من البداية إلى النهاية.

وانطلقت أحداث الرواية من خروج فواز بوطويل من ملهى الحمراء مخمورا وقيادته لسيارته و هو في حالة سكر وارتكابه الجريمة في المقابل تسعى أمه عزيزة الجنرال لتخليصه من قضبان السجن

- عز الدين جلاوجي، رواية الرماد الذي غسل الماء، دار الروائع للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية، 2010، ص10. ¹

وأبعاد كل أوجه الاتهام عنه، حفاظا على سمعتها ومكانتها في المجتمع، مسخرة لذلك كل إمكانياتها المادية والمعنوية، مستغلة نفوذها، فقد دخلت في علاقة مع الطبيب فيصل.

ولم تكتفي بهذا بل جعلت ابنتها تقيم علاقة معه، حتى يكون تحت إمرته، فقد سخر الطبيب فيصل سلطته في المستشفى لصالح عزيزة الجنرال وشهد شهادة زور في مركز الشرطة متخلياً عن أخلاقيات المهنة وعن قسسه المهني.

كما أن عزيزة الجنرال كانت السبب في وصول كل من مختار الدابة ونصير الجان إلى كرسي البلدية لتسهل على نفسها تحقيق مصالحها الشخصية وتستطيع إن تضع يديها على أملاك مدينة عين الرماد بصفة غير قانونية كما أنها كانت وراء دخول فاتح اليحياوي السجن الذي راح ضحية كيدها فقد وضعت كل دلائل الجريمة في مزرعة والدها إلا أن الضابط سعدون لم يقف مكتوف اليدين بل تصدى لمكر عزيزة وسعى جاهدا لإظهار الحقيقة.

كما لم يسلم أفراد عزيزة الجنرال من بطشها وجبروتها فزوجها سالم بوطويل لم ينعم بالراحة فلقد مارست عليه أسلوب التسلط، فلا دور له في تسيير أمور الأسرة، في المقابل لم تكن هناك أي ردة فعل أو رفض منه وهذا ما أدى إلى انفصالهما، ليبقى سالم غارقا في ذكرياته مع ذهبية حبه الوحيد والاحترام الذي عاشه في كنف والديه.

لقد عمت سلطة عزيزة الجنرال مدينة عين الرماد لكن إرادة وعزيمة الضابط سعدون كانت أقوى منها، فقد سعى جاهدا لمعرفة وكشف الجاني الحقيقي للجريمة، رغم ما تعرض له من عراقيل، فقد رسم خطة في وضع مقلب يدعي فيه ظهور عزوز المريني وبارتشار هذه الإشاعة اختلطت

أوراق شخصية عزيزة الجنرال التي حاولت أن تقطع الشك حول صحة هذه الإشاعة، فقد ذهبت إلى مكان دفنها للبحث، ليكتشف أمرها.

وبهذا تظهر براءة فاتح اليحيوي ويظهر القاتل الحقيقي للجنة، إلا أن نهاية عزيزة الجنرال تبقى غامضة فالسارد في النهاية يشير إلى اختفائها من كل المدينة ولا يعلم احد أين ذهب. فنهاية عزيزة وجماعتها أحدثت وضع جديد في مدينة عين الرماد اتسم هذا الوضع بالأمن والاستقرار .

ملخص رواية رأس المحنة:

تتلخص رواية رأس المحنة للكاتب الروائي عز الدين جلاوجي في تناوله محنة المجتمع الجزائري في التسعينات، أين حاول من خلال سرد أحداثها أن يبرز قضيتين، القضية الأولى تتمثل في الهجرة من الريف نحو المدينة، والقضية الثانية تتمثل في تردي الوضع الأمني، وتفشي ظاهرة العنف و القتل في المدينة .

و قد قسم عز الدين جلاوجي هذه الرواية إلى سبعة أقسام وهي كالآتي:

- 1- شرفة أولى.
- 2- الخروج إلى التابوت.
- 3- البحث عن العش.
- 4- قرصنة الأحلام.
- 5- الحب و عفونة الرصاصة.
- 6- الخروج من التابوت.

7- شرفة أخيرة.

كما نجد أيضا إن الرواية مقسمة إلى زمنين: الزمن الماضي الذي يمثل الاستعمار، والزمن الحاضر الذي يمثل الاستقلال.

بين الكاتب من خلال الحقب الزمنية التاريخية السابقة وبالتحديد أثناء الثورة التحريرية الكبرى،

وتضحية الشعب الجزائري في سبيل تحرير وطنه (صالح الرصاصة ورفاقه) وقد جسد نضال الإنسان

الجزائري في شخصية صالح الرصاصة الذي التحق بصفوف جيش التحرير الوطني وهو في سن السابع

عشرة من عمره، وسرد قصة تسميته بالرصاصة وسببها عائد لسرعته في الجري لدرجة انه تفادى كل

طلقات الرصاص الموجه نحوه لذلك أطلقت عليه تسمية صالح الرصاصة.

أما الحقبة التاريخية الثانية فكانت في زمن الاستقلال بعد انتقال صالح الرصاصة من الريف

الذي كان متعلق به قلبه إلى المدينة بعد المحاولات المبررة من رفاقه دربه بحجة سهولة الحياة في المدينة

فكانت الحلم، وإذ بها تصبح الفجيرة فقد كشفت محنة المدينة، بسبب الاغتيال الفردي أو الجماعي

ذبحا أو رميا بالرصاص كما حدث لعبد الرحيم بن " صالح الرصاصة " من قبل صلاح الدين ورفقائه،

وبعده تأتي خيبة الأمل في محيط المدينة بظهور فئة من الانتهازيين الجبابرة الذين استباحوا الروح

والجسد والعرض والشرف وقد جسد الكاتب هذه الفئة في شخصية " امحمد املمد " .

إضافة إلى أن هذه الرواية تسرد يوميات أهل المدينة واصفة بذلك معانات الجسيمة للجميلة

عبلة الحلو، ومعاناة الجازية وسعي " أمحمد أملمد " للزواج منها، ومعاناة الصحفي ذياب المرهق في

جريدة الشروق اليومي، والمثقف منير الذي وجد نفسه حبيس اسوار السجن بعد دخوله في صراع مع قوى الشر والمؤامرة التي حيكت له.

وقد خلصت الرواية ببعث رسالة جسد وضع الشعب الجزائري الذي وقع بين الواقع والمأمول، فبعد الصراع المرير ومحاربة الاستعمار وتوقع العيش في امن واستقرار وتغير الأوضاع إلا انه اصطدم بعودة الجزائر إلى مسبح الدماء والغرق فيها لمدة عشر سنوات، إضافة إلى تردي الأوضاع الاجتماعية وانتشار الفساد وانعدام الأخلاق والوازع الديني.

ملخص رواية سراق الحلم والفجيرة:¹

استهل الروائي روايته هذه بإهداء يتماها فيه بطل الرواية مع شخصية " أبو حيان التوحيدي " المثقف، الذي يعاني من التهميش والاغتراب والعزلة، وقد ذكره الراوي هنا ليكون رمزا وشاهدا على حالة الإقصاء والتهميش والعزلة والاغتراب التي تعانيها الطبقة المثقفة . ولعل عنوان الرواية في حد ذاته يلخص لنا ما تنوي الرواية إن تقوله، فهو يشف عن وجود حلم ووجود فجيرة التي تجسدت في المدينة التي تستباح من قبل الغرباء ويختلط فيها طهر البياض بعفن السواد وتشيع القيم الفاسدة، ليخرج الغراب سيد المدينة الجديد لبيسط سواد جناحيه على كل بياض وحلم كان فيها، والذي كان يرفض أي معارضة أو تمرد مما جعل بطل الرواية المثقف يتحسر على الوضع الذي تعانيه مدينته، ما أدى به أن ينادي في الناس محاولا تجاوز الواقع وتخطي هذا الكابوس المفاجئ، إلا انه تفاجئ بردة فعل أهل المدينة الغارقون في الذل والهوان راضين بوجود الغزاة

¹ - عز الدين جلاوجي: سراق الحلم والفجيرة، منشورات المنتهى، ط 3، 2020.

في أرضهم وكل هذا الذل و الهوان ادخل البطل في خيبة أمل حيث أصبح يرى بان أفكاره ومعتقداته قد تجاوزها الناس والزمان، ما تأكد له أن المدينة وأهلها لن يصطلح حالهم بعدها.

ما جعل البطل ويلجأ يستند على شخصية المجدوب لإخراجه من حيرته، لم يستسلم البطل الشاهد للوضع الذي ألت إليه المدينة المومس وراح يبذل جهده لتفسير أسباب هذا الوضع المزري .

رسم لنفسه رحلة ليصلح من خلالها ما أفسده الغراب والنسور والفئران والثعالب، ونعل، والأخدان، غير انه والثناء هذه الرحلة أصابته اللعنة وتلطخ بالعفن وأصابه الشر المستفحل في المدينة، حتى يظهر الشيخ المجدوب ليغسله بماء الشلال ليعيده لحالته الأولى عندما يرميه بالماء ليضل الأمل في التغيير قائما.

تحدث البطل عن بعض التناقضات لعل أهمها تجسد في الخير والشر، الحلم والفجيعة، الموت والحياة، فالفجيعة تكمن في الوضع المزري الذي تعيشه المدينة في الحاضر، اما الحلم فهو ملموس في كل ما هو مفقود وجميل من معايير الحب والنقاء.

1- تجليات التراث في روايات عز الدين جلاوجي:

1 4 - رواية الرماد الذي غسل الماء:

أ- الامثال الشعبية:

يعد المثل الشعبي من أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراء، فهو يجسد تعبيرا عن نتاج تجربة شعبية طويلة تخلص إلى عبرة وحكمه فالأمثال الشعبية تشكل ملامح الفكر الشعبي ذي سمات ومعايير خاصة.

1 الأمثال الشعبية في رواية الرماد الذي غسل الماء:

➤ " حمارنا أفضل من فرص الغير" ¹ ضرب هذا المثل في الموقف الانتخابي الذي كان دائما

يفوز فيه مختار الدابة لحصوله على العديد من الأصوات لذا فهو ابن القبيلة ومعروف لديهم

أفضل من لا يعرفونه بكثير، أي أن سكان القبيلة يفضلون المترشح الذي يعرفونه ويعرفون

أخلاقه ونسبه ومبادئه أفضل من مترشح لا يعرفون عنه شيء وبالتالي لا يتوقعون منه لا الخير

ولا الشر.

➤ " يولد دون ذرع.....ولا يخاف النار إلا من في بطنه تبين" ² ضرب هذا المثل للدلالة

على ثقة كريم السامعي بنفسه وبراءته، عند دخوله للتحقيق البوليسي مع الضابط سعدون،

وتذمره من خلق المشاكل الغير متوقعة، دليل على إن الإنسان الذي ارتكب ذنبا يبقى دائما

خائف ولا يرتاح باله، والعكس لا ينام إلا مرتاح البال .

وضرب المثل بصيغة أخرى وباللدالة نفسها وفي موقف شبيه ولكن الاختلاف هنا يكمن في

الشخصيات فقد ورد هذا المثل على لسان سليمان مدير مزرعة عزيزة الجنرال وفحوى هذا المثل هو"

لا تفعل يدك فلا يخاف قلبك" ³ ويأتي هذا المثل مرة أخرى للدلالة على قوة الثقة بالنفس والإصرار

على براءة الذمة.

¹ - عز الدين جلاوي : الرماد الذي غسل الماء، مرجع سابق، ص 40.

² - المصدر، ص42.

³ - المصدر، ص164.

➤ " الرجال كاليهود، لا أمان لهم ولا عهود " ويوحى هذا المثل إلى قلة وفاء الرجال بعهدهم

وما اتفقوا عليه ضرب هذا المثل على لسان عزيزة الجنرال لزوجها سالم بوطويل لما أساء إليها

إمام أبنائها، حيث أحست انه خالف وعده معها وخيب أملها.

➤ " يا قاتل الروح وين تروح " ¹ ورد هذا المثل لتأكيد على أن الحقيقة ستظهر لا محال وان

القاتل لا بد من سقوطه، فقد قيل هذا المثل سمير المريني عند زيارته لكريم في البيت بقصد

التلميح له، وكانت الزيارة بغرض تقديم واجب السؤال والاطمئنان على عائلة عبد الله المريني

بعد فقدانهم سليمة المريني، وكانت لها اثر كبير على قلب كريم الذي أحسها خنجرا مسموما

ذلك انه يعد المتهم الاول في جريمة قتل عزوز المريني، افتضح أمر القاتل مهما طال الزمن.

➤ " يصنعون من الحبة قبة " ² الذي كان يدور بينها وبين عمته كوثر حول تصرفات مختار

الدابة رئيس البلدية معها، وطلبها له زوجة وهو لا يملك السمعة ولا يليق أن يكون زوجها لها،

ولعل معني هذا المثل يحمل من دوافع الصراع ومحرك للمشاحنات بين شخصو الرواية، وهو

دليل على تهويل الأمور وتعظيمها رغم صغر حجمها.

" قبل الكلب من فمه حتى تقضي حاجتك منه " ³ في حديثها مع سمير المريني لتهدأ من روعه

وتمتص غضبه، حتى لا يتهور بتصرف قد يوقع به في مشكلة أخرى مختار الدابة رئيس البلدية بعد

¹ - المصدر، ص92.

² - المصدر ، ص108.

³ - المصدر، ص 130.

سماع ما تقوله الناس عن أخته، ويضرب هذا المثل للدلالة على الخضوع و التذلل لمن هو اقل شان أو دنيئ من باب الحكمة و التريث التحايل في اخذ الحاجة و الصبر واحناء الرأس .

➤ " من عاند السماء أصابه العماء " ¹ جاء هذا المثل للدلالة على غيرة زوجة سليمان من

عزيزة الجنرال محاولة الوصول الى مرتبة عالية بطريقة سريعة.

2- رواية راس المحنة:

أ- الأمثال الشعبية:

➤ " عندك سبع أرواح كالقط " ² قالها والد صالح الرصاصة عندما نجا ابنه من طلقات الرصاص الموجه

إليه عدة مرات ولم يصب للدلالة على نجاة الابن عدة مرات فيكتب له حياة جديدة كل مرة وشبه

هنا بالقط لتعرضه للمخاطر يوميا دون أن يتأثر ولعلها خرافة في الاعتقاد الشعبي أن القط له سبعة

أرواح.

➤ " صالح المغبون فاتك القطار وبقيت أنت صالح الرصاصة " ³ دل هذا المثل على تغير الأحداث

والحياة وبقاء صالح على حاله وهذا ما جعله مغبون أي مغلوب على أمره يطلق هذا المثل على

الشخص الذي يلحق دائما متأخر.

¹ - المصدر، ص 219 .

² - المصدر، ص 3.

³ - المصدر، ص 3.

- " كلمتك رأس مالك " ¹ وتعني أن صالح الرصاصة لا تغيره المدينة فقد بقي على حاله صاحب مبدأ وصاحب كلمة، ويطلق هذا المثل على الشخص صاحب المبدأ الذي لا يجيد عن موقفه.
- " اللسان الحلو يرضع اللبؤة " ² ورد هذا المثل على لسان زوجة صالح الرصاصة عندما كانت توصيه بالتعقل والهدوء في تعامله مع الآخرين بعدما التمسست فيه الاندفاع والقلق في ردود أفعاله فحاولت التخفيف عنه ونصحه، اصل المثل اللسان الحلو يرضع اللبؤة انثى الاسد.
- " الضيق في القلوب " ³ ضرب هذا المثل ليدل على ان قلوب الناس ضاقت من كثرة مشاغل الحياة وان الضيق ليس في الأماكن ويدل هذا المثل على الحالة النفسية للناس في هذه الفترة .
- " الدنيا فانية والدجاج يموت " ⁴ يعني هذا المثل أن الدنيا زائلة وتزول معها كل همومها ، فهي لا تستدعي منا ان نحمل همها، وهو ما اخبر به ابراهيم جحا عبد الرحيم.
- " جوع كلبك يتبعك " ⁵ جاء هذا المثل على لسان أم محمد أملمد ليدل به الناس منطلقا من فكرة انه كلما أذل أحدا أصبح له تابعا بمعنى خادما، ولعل صدق هذا المثل يكمن في الأوضاع المزية التي كان يعيشها الشعب الجزائري في تلك الفترة من الزمن والظروف القاسية التي جعلته يتبع مصالحه على حساب عدة أمور حتى لو كانت كرامته .

¹ - المصدر، ص28.

² - المصدر، ص61.

³ - المصدر، ص66.

⁴ - المصدر، ص21.

⁵ - المصدر، ص23.

➤ " لا يعجبك نوار الدفلة في لواد دابر ظلايل ولا يغرك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل " ¹ ويتبع

هذا المثل قول عبد الرحيم " لو كنت غنيا لاشتريتها من ابراهيم جحا بوزنها ذهب..... لكن الله

غالب. جاء هذا المثل ليميز بين الجمال الداخلي والجمال الظاهر ، فمثير هنا يحذر عبد الرحيم من

الحب الشكلي لعبلة الحلوة بل يجب ان يعرف ما بداخلها وطباعها حتى يستطيع الحكم عليها.

ب- الاغنية الشعبية في رواية راس المحنة:

تعتبر الاغنية الشعبية شكل شعري مستوحى منه كلمات الاغاني الشعبية، ولعل اول ظهور

للأغنية الشعبية كان في اسبانيا في القرن الثامن عشرة لتنتشر بعد ذلك في امريكا اللاتينية وبقا بقاع

العالم، وقد جاء تعريفها في عدة مراجع لعل اهمها: ان الاغنية الشعبية هي قصيدة غنائية يتداولها الناس

في الوسط الشعبي ويتوارثونها في مناسباتهم الاجتماعية ² ونستخلص من هذا التعريف ان الاغنية

الشعبية هي عبارة عن قصائد غنائية يحي بها الناس مناسباتهم الاجتماعية كالأفراح وغيرها وتكون

هذه القصائد متداولة من جيل الى جيل.

اضافة الى هذا التعريف هناك من يقول انها " قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف كانت تشيع

بين الاميين في الازمنة الماضية، وما تزال حية في الاستعمال " ³ نسب هذا التعريف الى الاغنية الشعبية

انها لا تنتسب الى أي مؤلف معين وهو دليل على انها تأتي تلقائيا. ورغم هذه التلقائية إلا انها " تصاغ

¹ - المصدر، ص، 28.

² - <https://sites.google.com/toraatharabi> 13:45

³ - الكسندر هجرتي كراب: علم الفلكلور، ترجمة احمد رجدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التاليف والنشر، دار الكاتب، القاهرة، 1967،

في غاية من الراحة حتى في اشد صورها تركيبا لتوحي الى أي فرد من ابناء المجتمع فيترأى لنا انها تخصه شخصيا.¹

وعرفها "بوليكافسكي" فانه قد حاول ان يبين ان الاغنية الشعبية التي الفت من طرف الشعب

لتعبير عن آلامه ومعاناتهم ويرفض مقياس شيوع الاغنية بين الناس لتسمى شعبية فيقول: " الاغنية

الشعبية هي التي انشاها الشعب وليست هي الاغنية التي تعيش في جو شعبي "²

اما " جورج هرتسوج" فيرى ان الاغنية الشعبية تزدهر في ظل المجتمعات الشعبية دون ما حاجة

الى تدوين، فهي نتاج الجماعة بكاملها، تتفجر في الحياة اليومية، وتتناقل من جيل الى جيل

ومن منطقة الى اخرى، يرفدها عنصر البديهية بإبداع متجدد معتمدا على ذكاء المغنين "³.

اما بعض المفكرين العرب فيرون ان " الاغنية الشعبية هي قصيدة ملحنة مجهولة، بمعنى انها

نشأت بين العامة من الناس في ازمة ماضية، وبقيت متداولة ازمة طويلة "⁴ يتبين من خلال هذه

التعريفات ان الاغنية الشعبية هي وليدة الجماعات البشرية في حياتهم اليومية وان هذه الأغاني تنتقل

من جيل لآخر بالزيادة أو النقصان حسب حالة الفرد.

¹ - عبد القادر نظور: الاغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الادب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2009، ص 14.

² - نفس المرجع، ص 15

³ - عبد القادر نظور: مرجع سابق، ص، 6.16

⁴ - فوزي الغتيل، الاغنية الشعبية، مجلة الدوحة، العدد 14، ص 40.

➤ يالمغبون الخير عليك راح¹

والهم عليك تلايم وطاح

والناس كلهم فاقو

بعد ماكلاو الغلة وذاقوا

واستهدت الرواية على هذه الاغنية ببعض المواقف والمصطلحات الدالة على حال صالح

الرصاصة الذي وصف نفسه بالمغبون ولعل اهمها: "عجزت.....ماقدرت ان اوصل

المسيرة.....الطريق صعبة.....خسرت كل شيء المال والجاه والسلطان والاحترام

والتقدير" تعني هذه العبارات ان كل الهموم والمشاكل وقعت على راس صالح رصاصة واصبح كل

شيء ضده وكل من حوله اصبح حبيس مصالحه الخاصة، دون الاهتمام بغيره ، مما جعله يجد نفسه

وحيدا غارق في مشاكله بعد انخاب امله في المدينة وشعر بالاحباط النفسي .

مانيشي محبوب حب الجده²

مانيشي ركاب خيل العيره

اذا قلتي انتي: لالا

ومانيشي مكروه ولدبليس

ومانيشي مزلوط ما فيديش

¹ - عز الدين جلاوجي: راس الحنة، مرجع سابق، ص 46.

² - عزالدين جلاوجي : مرجع سابق، ص 54.

حتا انا منبغيش .

ويعتبر هذا المقطع من الاغنية الشعبية تعبيراً على قلق وغضب ذياب الهلالي من حبيته الجازية التي رفضته بدون سبب، فرد على ذلك انه هو ايضا ردا لكرامته بعد ان بين لها امكانياته وقدراته وانه هو ايضا رافض لها.

➤ خليوننا ننطق في لعمر مرة¹

خليوننا ننطق في لعمر مرة

بالله عليكم حياتنا صارت مرة

وعمارنا راحت خسارة

وتكسرة كالجرة

خليوننا ننطق في لعمر مرة

خليوننا نتكلم في لعمر مرة

توحي هذه الاغنية الشعبية على حالة التذمر الذي يعانيها صالح الرصاصة من الوضع الذي يعيشه في المدينة ومضايقات مدير المشفى، وعن قدرته على التغيير الاوضاع والفساد الذي يراه كل يوم بعد التضحيات الكبرى له ولوالده في سبيل تحرير الوطن وما كان يتأمله بعد الاستقلال من حياة اجتماعية راقية يسودها العدل والمساواة لا الفساد والظلم و التهميش والتفريق وغيرها.

¹ - نفس المرجع ، ص60.

3- رواية سراق الحلم والفجيرة:

أ- الحكاية الشعبية في رواية سراق الحلم والفجيرة:

تعد الحكاية الشعبية عمل ادبي قديم، ظهر بظهور الانسان البدائي فهي تتصف بالعراقة نظير

ذلك، تنقل من جيل الى جيل شفويا مما يؤثر عليها فتتغير من بفعل هذا التناقل الشفوي الدائم

ويعرفها احد المفكرين انها فن القول التلقائي العريق المتداول بالفعل، المتوارث جيلا بعد جيل، المرتبط

بالعادات والتقاليد وهي من اهم وأقدم الموضوعات التي اهتم بها الإنسان فهي بمثابة سجلا حافلا

بمعتقداته وعاداته فهي تقوم اما بتصوير حياته الواقعية بأسلوب واقعي او بتجريد الاحداث وإعطائها

صيغة خيالية او بتضارب الاحداث وتناقضها فتصبح شيء غير ملموس¹

وقد ادخل الراوي في روايته هذه بعض الحكايات بطريقة سلسلة ومباشرة ولعل اهمها تلك

الحكاية حي بن يقضان التي يقول عنها الراوي انها قصة طريفة حيث قال : " فلا تعتقد ان عقول

الاخذان وغرابها ونعلهم وثرانهم قد تخيلته او توهمتهم، بل تروي الحكايات انه اخر

من بقي من سكان المدينة البائنة اختفى فجأة واختلفت حوله والروايات قالوا : انه رفع الى

السماء السابعة وقيل: ان موج البحر قد فار وفار، وعلا في الجو ثم أنهار وأبتلعه ثم

غيض الى غير رجعة، وقيل انه في احدى الجزر الاسطورية المغمورة، وكادوا يجمعون انه

سيبعث هذه الأيام وانه سيملاً الارض عدلا بعد ان ملات جورا، وعلمنا بعد ان ملأت جهلا،

¹ - فاروق احمد مصطفى، الانثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي،207

ونورا بعد ان ملأت ظلاما" ¹. تروي هذه الحكاية قصة اخر شخص من المدينة والطريقة التي

اختفى بها وقد تحيل لنا حكاية اختفائه الى قصة سيدنا عيسى الذي رفع الى السماء ، كذلك قصة

بعثه التي تشبه ما روي في هذه القصة التي قال فيها الراوي اهم ينتظرون بعثه في القريب.

وفجأة داهمني موج عاصف قاصف حتى التطمت بالجدار المتهرئ.....امتلاً

المكان نورا.....تجلى امامي.

روي السارد قائلا: وكان الشاهد يعيش القلق و الارتباك لا يستقر امره على حالة واحدة،

يغضب احيانا حد التبركن، ويسخن حد التصحر، ويقلق فتنط عيناه كنهرين كبيرين يصفعان

تضاريس المدينة المومس، ثم ينقلب امره فيغدو باردا تصخرا، هادئا سلحفاة.....حدثتك

طويلا وضللت صامتاكنت في حضرتك يا درويشيامارس طقوس الحلول

.....كنا جسدا واحدا يا انا فصرت نصف جسدخانني الكلام وضللت صامتا

كالالهة" ² .

وهناك قصة أخرى ان عجائز المدينة اجتمعت عند بوابة المبولة البوالة واستحضرنا كل

الشياطين العفاريت والمردة وياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون وعلى كل ضامر

يأتون.....وحشر كل ساحر عليموفعلا جاء القمر من عرشه يسعى ونزل

القصة المملوثة ماءحين ذاك اقبلت المدينة تتهادى في ثوبها الشفاف يتصافح

¹ - المصدر، ص37.

² - المصدر، ص 45.

ثدياها شكوتها تضرب الارض بكعبها العالي وتدندن اغنيتها

المفضلة "..... تأملت صفحة القمر المضيئة وهي يلوك علكتها فرات صورتها بشعة

..... مفزعة مخيفة مرعبة مهلعة مهلكة فهققت عاليا تنوح ثم قالت:

مرآتي يا مرآتي من هي اجمل؟

وأجابتها صفحة القمر صمتا سخرية هزءا تكبرا تعاليا

..... فلما اشتد حنق المدينة وأدركها ليل القنوط سكتت عن الكلام المباح وأوحت الى

العجائز ان شوهدنا محي القمر.¹ في هذه الرواية تشبيه كبير بتلك القصة الشعبية بياض الثلج، فكره

المدينة وحقدتها على القمر الذي يفوقها جمالا يشبه كثيرا ذلك الحقد والكره الذي كانت تكنه زوجة

الاب لبياض الثلج.

ذكر ايضا في الرواية تشبيه اخر عندما قال السارد فلما اشتد حنق المدينة وأدركها ليلة القنوط،

سكتت عن الكلام المباح استخدم الراوي هنا نفس عبارة المروية في حكايات الف ليلة و ليلة

وحكايات شهر زاد

احذية عسكرية ثخينة ثقيلة كبيرة ميات الالاف مرطبة خلف بعضها البعض ترتيبا

عديبا تملا الشارع كله وتضرب معا جميعا ضرب واحدة في استعراض عسكري بهيج

..... الاتربة تتناثر تسد الافق تغتال مابقي من الهوى واشعة الشمس وضوء القمر

..... الجدران تتضعع تنزل تتهادى تنهوى الارض

¹ - المصدر، 57-58.

تتبع....تشقق صراعا.....تنقيئ غسلينا.....رؤوس شياطين ملعونة تطل عبر

فتوحات الاحذية جلدة صارمة ثم تختفي ثم تعود للظهور اكثر صرامة تندفع اعينها امطارا الى

الامام من شدة الغضب فتغدو ابشع.....مرعبة ثم تعود الى مكانها¹.

الطائر الميمون ليقول السارد : وفجأة اشرابت الاعناق تنتظر الطائر أليمون وترقب رؤوس

المرشحين الذين وقفوا صفا واحدا دون حركة كتماثيل عدى عليها الزمن ينتظرون امر الطائر

الغريب " ² وكان هذا تمهيد من السارد للدخول في الحكاية ليقول : " كنت قد حدثكم عن

الغراب وهو طويل نحيف، اطرافه جذع متكرر ككرة مطاطية كبيرة.....الامتداد فيها كثير

من امتداده وعرضه يرتدي في العادة لباس اسود صنع خصيصا من ريش الغربان.....³

تم توظيف هذه الحكاية في الرواية سرادق الحلم والفجعية للدلالة طريقة اختيار رئيس، والطريقة الغريبة

التي يتم بها اختياره حيث يصطف المترشحون حيث يعتقد ان هناك ارواح زكية طاهرة ترسل طائر

بجهول لا يعلمون عنه شئ فقط ان هذا الطائر سيختار من يرأسهم.

اما الحكاية الثانية فتمثلت في حكاية حيث يقول الراوي " كنت قد حدثكم عن الغراب وهو

طويل نحيل أطرافه ضعف جذع المتكور ككرة مطاطية كبيرة.....الامتداد فيها الى

الإمام والخلف اكبر بكثير من امتداده وعرضه، يرتدي في العادة لباس اسود صنع خصيصا من

¹ - المصدر ، ص64.

² - المصدر، ص85.

³ - المصدر، ص 86

ريش الغربان، يظهر له في بعض الاحيان جناحان يستطيع ان يطير بهما حيث

يشاء....." ¹ نجد ان هذه الحكاية قدمت لنا وصف للغراب .

حاول جلاوجي في هذه الرواية توظيف الحكاية الشعبية في روايته من خلال سرده للحكايات

السابقة الذكر ودمجها مع بعضها، كما حاول جلاوجي بناء رواية جديدة تحتفي بالتراث القديم من

خلال تطبيق النموذج الاسطوري على الواقع المعيش، فهو لعب دور كبير في هذه الرواية من خلال

ربط الماضي بالحاضر، ذلك ان الرواية المكتوبة اكثر امانا في الحفاظ على التراث الذي قد يطاله

النسيان بفعل المشاهدة.

ب- الخرافة:

تعتبر الخرافة فنا خاصا من نوعه يعتمد اساسا على الحيوانات وألستها في سرد القصة،

فهي في احسن وأدق حالاتها قصة رمزية خلقية، تخترع فيها شخصيات غير عاقلة من

الحيوان او الجماد تمثل وتتكلم ولها عواطف ومشاعر كالناس " ² فتمثل الخرافة في غلافها

الخارجي المموه واقعا انسانيا ويبدو ان دور البطولة في الخرافة لا يقتصر على الحيوان فحسب بل

يشمل حتى الطير والنبات والجماد والإنسان والجماد ولكنها نسبت للحيوان على وجه الخصوص لان

الحيوان فيها ابرز من غيرها، والقصص التي وردت عنه اكبر عددا. غير أنها **المعنى الادبي و**

¹ - المصدر، ص 83.

² - داود سلوم: قصص الحيوان في الادب العربي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 25.

الاصطلاح الذي يكاد ان يجمع عليه مؤرخ الادب والنقاد ودواء المعارف هو انها قصة

حيوانية يتكلم الحيوان فيها، ويمثل مع احتفاظه وحيوانيته ولها مغزى" ¹

وقد وظف السارد في هذه الرواية جملة من الخرافات التراثية التي توحى لنا بالقوة الخيالية للراوي،

وتكشف لنا عن مكبوتات الشعب وألامه ومعاناته الخفية. فخرافة (العجائز والقمر) والذي بين من

خلاله سبب تأويل سواد القمروتكمن الخرافة هنا في انزال العجائز في قصعة مملوءة بالماء، تحي هذه

الخرافة قصة شبيهة الى حد ما بقصة سيدنا يوسف ضمن تأويل يزعم ان المدينة عشقت القمر: فأبى

وفر فأمسكت فقدت قميصه من قبل، فشهد شاهد من اهلها. ²

حاول الكاتب ان ينهل من الثقافة القرآنية ودسها ضمن الكثير من الاشكال والصيغ والأنماط

التراث الشعبي.

ت- الاسطورة:

يعرف " جيرالد لارسون" الاسطورة انها حكاية او مجموعة من الحكايات او الروايات

المنسوخة عن الالهة او القوى الغيبية والمتداولة بين الناس او العشيرة او القبيلة او الجماعة

العرقية، تعرض تجاربها وعالها فرديا او جماعيا، كما انها تفسر خلق الكون ، كما انها تفسر

خلق الكون والإنسان ونشأة الموت والقرايين في اعمال الاطفال" ³

¹ - المصدر، ص 26.

² - المصدر، ص 55.

³ - قيس الثوري، الاساطير وعلم الاجناس، جامعة الموصل ، العراق، 1981، ص 10

ويعرفه رايرتز سميث " فان الأسطورة ليست جزءا جوهريا من دين قديم، بل تستنبط من

العادات و التقاليد والشعائر وهي تفسير للشعائر الدينية وتأويلها"¹

وقد اختلف المفكرين في تحديد مفهوم ثابت للأسطورة فبعضهم يراها حكاية، وبعضهم يرى انها

بمجموعة تصورات تتجاوز الفعل الموضوعي وبشكل عام، والأسطورة رغم تضارب الاراء هي مجموعة

من الحكايات الطريفة المتوارثة منذ اقدم الفترات والعهود الإنسانية تكون حافلة بمختلف انواع الخوارق

والمعجزات التي يختلط فيها الواقع بالخيال، ويمتدح عالم الظواهر بما فيه من انسان وحيوان ونباتات

ومظاهر الكونية بعالم ما فوق الطبيعة من قوى غيبية امن بها الانسان الأول واعتقد بالوهيتها

فتعددت نظرة الالهة مقتربا بتعدد مظاهرها المختلفة"²

وما تريد ان تقوله هذه التعريفات هو ان لكل اسطورة اطارها الاجتماعي والتاريخي والديني والسياسي

والأدبي وفي هذه الرواية نجد مأساوية البطل انطلاقا من الإهداء " الى الغرباء في المدينة " الهوى

مركبي.....ولا انا اصل الى مطلب.....فلا انا انزل عن مركبي،.....ولا انا اصل الى

مطلبي.....انا بينهما مأخوذ عن حقيقة الخبر بتمويه العبارة" توحى هذه القصة الى اندماج

شخصية المثقف مع شخصية التوحيدي تلك الشخصية القلقة التي عاشت محنة المثقف في غربته

وتهمشيه مما يسمح للراوي بتكوين صورة واحدة لغربة المثقف تتجاوز الزمان والمكان فيغدو استحضار

التوحيدي توظيفا ورمزيا وشهادة على تراجع المثقف، لتجعل البطل مأساوي يستمد خصوصيته من

¹ - محمد عبد المقيد خان : الاساطير و الخرافات عند العرب، الدار الحديثة للطباعة ، بيروت، 1981،ص18.

² - انس داود: الاسطورة في الشعر العربي، دار المعارف ، القاهرة، ط3، 1992، ص19.

التراث بين الراوي من خلال هذه القصة ان يبين تلك المأساة التي عاشها المثقف في المدينة المومس والذي دخل جرائها في عزلة خاصة بعدما استبيحت المدينة واستولى عليها الغرباء وسعيهم وراء طمس القيم النبيلة وإشاعة القيم المنحطة والرذيلة مما جعل المثقف يعيش متحسر على الماضي والراهن وقال: انكفأت على نفسي وجلست القرفصاء بعيدا انظر المشهد حزنا.....حسرة

.....انها لا تعمى الابصار ولاكن يقع.....¹ وانعدام حرية الرأي والتعبير يقول: " قالو ان اردت ان تعيش بيننا معافى في جسمك وجسدك وبدنك وقدك وقوامك ياتيك رزقك ما يسد رمقك ويستر عورتكفاسكت"، تثبت هذه الاسطورة ان حرية الرأي والتعبير مسلوقة في التراث القديم، حيث كان للغراب سلطة تجعل كل اهل المدينة يخضعون لها فلا تجد بينهم معارض او منتقد فيقول: " تشرأب اعناقهم للسيد الغراب في اعجاب شديد، ترتفع

صيحاتهم وتصفيقاتهم وتهليلاتهم في كل لحظة وعند كل جملة مؤيدين لما تفوه به الغراب.²

يجسد الشاهد من خلال رواية اسطورة المثقف المثالي الراض للوضع المتردي للمدينة والذي يسعى لتغيرها لكنه لا يجد اذان صاغية، بل الكل منغمس في الذل والركون الى الصمت، فأهل المدينة يغلب عليه شعور الذل والخضوع والهوان فكل محاولات الشاهد للتغيير لن تتحقق وستبوء لا محال بالفشل، وهو ما زاد من معاناته مما جعله يقتنع بان القيم التي يدعو لها لم تعد موجودة وتجاوزها الزمن الرديء والناس الذين أصبحوا عاجزين عن تغيير واقعهم: " الاحداث لا اقدر على تغييرها ربما لان القدر

¹ - المصدر، ص 57.

² - المصدر، ص 85.

قد رسم هذا وجف القلم وطويت الصحف ، وأناقشه لا يمكن ان اصمد امام التيار

الجارف....." ¹ وهو ما بين ان الوضع للشاهد قد تأزم مما زاد من معاناته.

وتروي الاسطورة ان هذه الشخصية امام عجزها في تغيير الاوضاع تلجا الى شخصية المجدوب

لتحتمي به، لتقوي من عزمته لمواجهة مأساة مدينته بتوجيه العديد من التساؤلات للمجدوب لكي

يساعده على فهم مايجري من تردي في المدينة " دنوت منه في تحناناستعطاف

استلطاف.....، استرحام.....لابد ان يجيب عن ما يحيرني في المدينة..... " ²،

يتبين هنا تلك الاسئلة لدى الشاهد التي لم يجد لها الرد ومحاولته فهم ما جرى فإذا كانت الاسطورة

تقدم فهما للعالم فالرواية فالرواية من خلال الاسطورة التي قدمت لنا فهم للحال التي الت اليه المدينة

و البحث عن حقيقة ما جرى، يقول: " لا يجوز ان اضيع الوقت لا بد من اكتشاف الحقيقة... ".

³ يوحي هذا ان الشاهد جعل من البحث عن حقيقة التغيير الحاصل في المدينة هدفا له، انطلق في

رحلته البحثية هذه من العفن الذي اصاب المدينة ومحاولته الاستنجاد بالمجدوب والبحث عن الاحبة

والشوق والحنين الى الحبيبة نون.

تسرد الاسطورة قيم الخطيئة واللعنة وهو ما يبين الصراع الموجود بين الخير والشر الذي قسم العالم

بأكمله ويجد الشاهد ان الشر قد انتصر بعد ان تمت استباحة المدينة إلا انه بقي متمسكا بقيمه

المتجسدة في قيم الخير التي تجاوزها الزمن ولم تعد موجودة مما جعل الطابع المأسوي يظهر في الرواية

¹ - المصدر، ص 93.

² - المصدر، ص 83.

³ - المصدر، ص 78.

اسند لشاهد في هذه الرواية مهمة الرسولية فقد سعى في المدينة ليعث الخير ويعيد لها فترتها الاولى "

يسقط في المبولة فيلطنه العفن والشر المستفحل في المدينة فيمسخ و ينقلب على قيمه و

يصبح في صف فريق الشر، و سيصبح من المدافعين عن هذه القيم المتعفنة لكن لم يدم

طويلا و سيزول عندما يغسله الشيخ المجذوب فوقى برجليه وراح يدلكني دلكا شديدا و للماء

مورا شديدا فأغدو تحت رجليه كالعهن يخرج منه عفن نتن ."¹ هنا يبقى الشاهد رغم

المأساة متمسكا بالأمل المنشود في تغيير المدينة وتغيير حال اهلها والعودة الى الاهل والأصحاب

والأحباب.

جمعت هذه الاسطورة بين الانسان والطبيعة و الجمادات ونسبة الافعال الانسانية اليها ليعطي

للمدينة صورة غير صورتها، يقول " تقهقه المدينة العاهرة في سمعي.....تتهادى امام

بصري.....في ثوبها الشفاف.....، يتصافح ثدياها.....، شكوتها.....،

تضرب على الارض.....بكعبها.....وتدندن اغنيتها المفضلة"².

يمكن ان نستخلص من هذه الاساطير السالفة الذكر ان هذه الأساطير وردت في شكل قصصي

وصيغت في قالب شعري اعتمد فيه على المحسنات البديعية والتشبيهات والاستعارة والخيال، فساعد

كثيرا على سرعة حفظ هذه الأسطورة وتداولها بين العامة وتناقلها من جيل الى جيل وأصبحت سهلة

متداولة في المناسبات والطقوس، سيطرة الأسطورة على عقول الناس لأنها مشبعة بالأحاسيس

¹ - المصدر، ص 120

² - المصدر، ص 09.

والعواطف فسيطرة على نفوس الناس، فالأسطورة هي امتزاج للفكرة بالعاطفة . وقد وظف جلاوجي في رواية الحلم والفجيرة بعض الاساطير التي تنوعت بين البسيط والمركب وبين المعنى السطحي والعميق .

خاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة التي خضناها في اكتشاف تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية لرواية عز

الدين الجلاوجي، نستنتج العديد من النتائج و التي ندرجها فيما يلي:

➤ يعد التراث أحد مكونات الحضارات الإنسانية حيث يجعل الإنسان على صلة دائمة بين ماضيه و حاضره.

➤ يعتبر التراث الشعبي همزة وصل بين الماضي و الحاضر.

➤ نستنتج أن التراث هو مكعب المعارف و التجارب و الخبرات و سلوكيات التي يتوارثها الجيل اللاحق من الجيل السابق و ذلك لضمان بقاءه و استمراريته.

➤ يساهم التراث في إحياء الماضي لان المستقبل في كثير من الحالات هو ماضي الحاضر الذي وقع أحياءه و عيشه من جديد.

➤ كما يمكننا القول بأن التراث هو قراءة ماضي المجتمعات و رؤية حاضره و التنبؤ بمستقبله و ذلك من أجل الحفاظ و الدفاع عن المجتمع و حمايته من الاغتراب و الزوال .

➤ نستنتج أيضا بأن التراث الشعبي هو ذلك الموروث الشعبي من عادات و تقاليد، ومعتقدات و فنون و سلوكيات و أقوال يعبر بها الشعب عن نفسه .

➤ تشعب الرواية الجزائرية بالموروث الشعبي، الذي شكل لها حلما و زينة الذي زاد في حضورها البارز في الساحة الأدبية الوطنية و العالمية.

➤ إن توظيف التراث في الرواية دليل على سعيها للحفاظ على عناصر الهوية الجزائرية من الاندثار في ظل العولمة و غرس بذرة حب التراث في نفسية الفرد الجزائري.

➤ تعد الرواية الجزائرية مرآة عاكسة لثقافة المجتمع الجزائري و نمط حياته.

➤ التمسك بالتراث يعد سبيل للنجاة من الضياع و التشتت.

و في ختام هذه الرحلة المشوقة أحمد الله على ما توصلت إليه وامن أن أكون قد وفقت في هذه

الدراسة و تمكنت من تقديمها بصورة واضحة و مقبولة.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر

والمراجع

• القرآن الكريم : برواية ورش عن نافع.

I- المصادر:

1. عز الدين جلاوجي: الرماد الذي غسل الماء، دار المنتهى، ط1، الجزائر 2020.
2. عز الدين جلاوجي: رأس المحنة، دار المنتهى، 41، الجزائر 2020.
3. عز الدين جلاوجي: سرادق الحلم والفجيرة، دار المنتهى، ط3، الجزائر 2020.

II- المراجع

أولاً: الكتب العربية :

- 1 إبراهيم أبو طالب: الموروثات القصصية في الرواية اليمنية، دراسة في التفاعل النصي ، إصدارات وزارة الثقافة ، الصنعاء، 2004.
- 2 إبراهيم مصطفى، حامد عبد و أخرون: المعجم الوسيط.
- 3 ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1924.
- 4 إدريس قرقوة: التراث في المسرح الجزائري،
- 5 أرلوان محمد: التراث محتواه و هويته: إيجابياته و سلبياته، مداخلة في ندوة التراث و تحديات العصر في الوطن العربي، الأصالة و المعاصرة مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- 6 آمن داود: الاسطورة في الشعر العربي، دار المعارف ، القاهرة، ط3، 1992.
- 7 بدير حلمي: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1986.

قائمة المصادر والمراجع

- 8 -بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي، ط1، 1999.
- 9 -بيار أونيت و ميشال و آخرون: بيار اونبت وميشال وآخرون : معجم الانثروبولوجيا، ت ر مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مجد لبنان، ط2، 366، 2011.
- 10 -الجوهري محمد: علم الفلكلور، دراسة في الانثروبولوجيا الثقافية.
- 11 -حسن علي المخلف: توظيف التراث في المسرح، الاوائل للنشر و التوزيع، دمشق، 2000،
- 12 -ربيع الصبروت: اللغة والتراث في القصة والرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1، 2003.
- 13 -سعيد سلامة: التناص التراثي، عالم الكتب الحديثة، أريد عمان، الأردن، 2010،
- 14 -سمير سعيد حجازي: النقد العربي و أوهام رواد الحداثة.
- 15 -سيد القمني: الأسطورة والتراث، المركز المصري للبحوث والإدارة، ط3، 1999، ص221.
- 16 -عباس الجراري: من وحي التراث .
- 17 -عبد الرزاق حميدي: قصص الحيوان في الأدب العربي.
- 18 -عبد العزيز بن عثمان التوجري: التراث و الهوية.
- 19 -عبد القادر نظور: الاغنية الشعبية في الجزائر، منطقة الشرق الجزائري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الادب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2009.
- 20 -عز الدين جلاوجي: سرداق الحلم و الفجيعة .
- 21 -على نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، نقلا عن أمينة يوسف، تقنيات السرد النظرية و التطبيق.

قائمة المصادر والمراجع

- 22 - علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، مطابع اليقظة، د ط، 1980. فاروق أحمد مصطفى: الانتروبولوجيا و دراسة التراث الشعبي .
- 23 - فاروق احمد مصطفى، ميرفت لعشماوي عثمان: دراسات في التراث الشعبي دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 2008،
- 24 - فاروق خو رشيد: الموروث الشعبي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص12.
- 25 - فوزي الغتيل، الفلكلور ما هو ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة 2001 .
- 26 - قيس الثوري: الاساطير وعلم الاجناس، جامعة الموصل ، العراق، 1981،
- 27 - محمد الجوهرى : مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ط1، 2006، ص 103.
- 28 - محمد رياض وتار : توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- 29 - محمد عباس إبراهيم: الثقافة الشعبية الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008 .
- 30 - محمد عبد المقيد وخان : الاساطير و الخرافات عند العرب، الدار الحديثة للطباعة ، بيروت، 1981.
- 31 - محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير .
- 32 - محمد مفلح البكر: البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، مديرية التراث الشعبي، دمشق، 2009.
- 33 - مرسى أحمد علي: مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1981، ص114.

قائمة المصادر والمراجع

- 34 -مفقود صالح : النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، الأردن، 1967.
- 35 -منى هشام : توظيف التراث في الرواية الجزائرية، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد1، 2020.
- 36 -نادية الدمرداش: مدخل إلى علم الفلكلور، دراسة في الرقص الشعبي، ص 67.
- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشهري، دار النهضة ، مصر ط2 ، 1974.
- 37 -نساء قحايرية و آخرون: التراث الشعبي للجزائر من خلال المجلة الإفريقية دراسة تاريخية إحصائية من 1856 م إلى 1946 م، مذكرة ماستر ل م د، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية جامعة العربي التبسي، دفعة 2016،
- 38 -نساء كامل للعلان : توظيف ألف ليلة و ليلة في مسرحية الملك .
- 39 -نور الدين طوالي: الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة وجيه البعيني، منشورات عويدات ، بيروت، باريس، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1988.
- 40 -واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.
- ثانيا : الكتب المترجمة:
- 1 -روجان ألان: الرواية العربية، ترجمة إبراهيم مونييف .
- 2 -الكسندر هجرتي كراب: علم الفلكلور، ترجمة احمد رجدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، مؤسسة التاليف والنشر، دار الكاتب، القاهرة،1967.

قائمة المصادر والمراجع

ثالثا: المحاضرات :

1 أمينة فزاري: محاضرات مقياس أجناس الأدب الشعبي: ماستر 2 ، أدب شعبي 2019/2018

الفهرس

الصفحة	المحتوى
-	شكر وعرافان
-	إهداء
أ	المقدمة
الفصل الأول : بحث في مفهوم التراث ونشأة الرواية الجزائرية العربية	
06	1 - مفهوم التراث
10	2 - التراث الشعبي
17	3 - سمات و خصائص التراث الشعبي
19	4 - وظيفة التراث الشعبي
20	5 - أهمية التراث الشعبي
23	6 - أقسام التراث الشعبي
32	7 - نشأة الرواية الجزائرية العربية
37	8 - توظيف التراث في الرواية الجزائرية العربية المعاصرة
40	9 - بواعث توظيف التراث في الرواية الجزائرية العربية المعاصرة
الفصل الثاني : تجليات التراث في الرواية الجزائرية المعاصرة	
40	1- التعريف بالكاتب

43	2- ملخص الرواية
48	3- تجليات التراث في الرواية الجزائرية المعاصرة
48	➤ الأمثال الشعبية
53	➤ الأغنية الشعبية
57	➤ الحكاية الشعبية
61	➤ الخرافة
62	➤ الأسطورة
63	➤ العادات والتقاليد
69	الخاتمة
-	قائمة المصادر والمراجع
-	الفهرس